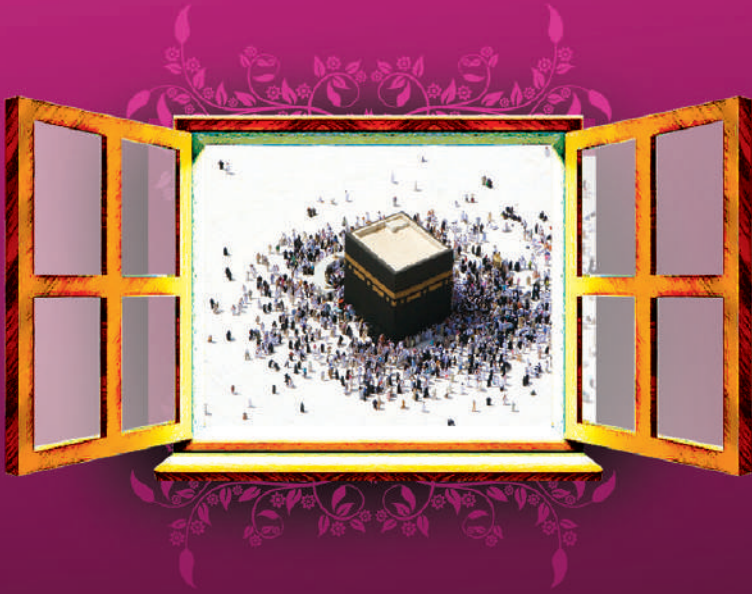


د . عبد الله الطارقي



بيتي..

قِطْعَةٌ مِنْ أَرْضِ الْحَرَمِ!

المرأة المكية وتطهير البلد الحرام



حملة اجتماعية ثقافية

لتعزيز خصيصة الطهر

ضمن فعاليات الأسرة في الحي المُعظَّم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح مشروع تعظيم البلد الحرام ، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
بيتي قطعة من أرض الحرم . / عبد الله الطارقي
مكة المكرمة ، ١٤٣٣هـ

٦٤ ص سم

ردمك : ٠ - ٩٠٢٨ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الطهارة (فقه اسلامي) ٢- المرأة في الإسلام أ العنوان

ديوي ، ١ ، ٢٥٢ ٥٨١ / ١٤٣٣

رقم الإيداع : ٥٨١ / ١٤٣٣

ردمك : ٠ - ٩٠٢٨ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

بِيتِي ..

قِطْعَةٌ مِّنْ أَرْضِ الْحَرَمِ!

جمعية مراكز الأحياء بمكة المكرمة

مشروع

تَعْظِيمُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

إدارة البحوث والحراسات الاجتماعية

برنامج الحي المعظم - القسم النسائي

إشراف

د. طلال بن محمد أبو النور

المشرف العام على مشروع تعظيم البلد الحرام

إعداد

د. عبد الله الطارقي

مراجعة

محمد بن حسين الأنصاري

مشاركة وإثراء

د. أميرة الصاعدي ، فاطمة مهدي ، عائشة الصاعدي ،

صالحه الدغليبي ، فوزية محمد ، مريم بادبيان

والمشاركات في الورشة النسائية عن الطهر في منتدى النور

بدار الهداية في حي العتيبة ، والفريق النسائي ببرنامج مكّي

إخراج فني

معاذ الشرفي

للتواصل

برنامج الحي المعظم - القسم النسائي

هاتف : ٠٢٥٤٢٨١٤٠ - فاكس : ٠٢٥٤٢١٨٤٠

البريد الإلكتروني : h.nesa@makkah.org.sa

قال الله تعالى :

وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ
لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

البقرة: ١٢٥.





استهلال ...



أخذ منظر البيت المكي بلبِّ الرحالة الألماني (دومنجو ليبيلخ)؛ إذ بهرته فيه روعة مقتنياته وطريقة تنسيقها حتى يُخَيَّلُ للناظر أنّ كل قطعةٍ صُنعت لتكون حيث رآها، وكان أعظم ما أخذ بعقله النّظافة التي بلغت من الظهور ما يلفتُ الانتباه حتى سطر ذلك في رحلته التي رصد فيها ما رآه في مكة وبيوتات المكّيين .

وهو بذلك يرصد تاريخاً من لوحات الطّهر والنّظافة والتّقاءِ عن هذه البلدة المباركة مكة المكرمة، وذلك البهاء الذي نقلته كتب التأريخ ودواوينه، كما أنّه يعكس البهاء والطّهر؛ فإنّه أيضاً يُظهِرُ صوراً تبيّن اهتمام المرأة المكيّة بنظافة دارها وساحاتها، وغرفه، وسجاده، ورواشينه،

وستائره؛ إذ نظافة الدّور من شأنهن طبعاً، وتعبّر عن جهد يُبذل وثقافة طهريّ، ونقاء، وقيم، تخلقت بها تلك المرأة في هذا البلد المقدس .

ومن هنا أردنا في هذه الرسالة القصيرة أن نُعبّر عن لوحات الطّهر تلك . . وجماليّات نظافة هاتيك الدّور . لا من حيث السّرد التّاريخي أو القصصي؛ لكن من حيث تناول القضية، أعني موضوع الطّهر وعلاقة المرأة المكّيّة به في هذا البلد الحرام، إنّها البلدة التي شرفت بأن يأمر الله تعالى نبيّين من أنبيائه عليهم الصّلاة والسّلام أن يشتركا في تطهيرها، فقال سبحانه: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ آبَائِهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكَافِرِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة: ١٢٥.

وهي ذاتها البلدة التي نزل بها القرآن الكريم، وكان من أوائل ما أمر به النبي المكي صلى الله عليه وسلم في هذا القرآن العظيم هو التطهير؛ قال تعالى ﴿وَتَبَّأَكَ فَطَهَّرْ﴾ المدثر: ٤ . وفي معاني ذلك الطّهر . . وصوره . . ومظاهره . . وجماليّاته نعيش بين حروف هذه الورقات، في جولة لا ينقصها استصحاب جمال البيت الحرام وطهارته .

د . عبد الله الطارقي

غفر الله تعالى له ولوالديه

١٠ رمضان/٤٣٢ هـ - مكة حرسها الله تعالى





وإن رأيت شعاع البيت مؤتلقاً
يفيض بالنور والأرواحُ تبتهلُ
فاقصد بنا البيت واروِ غلتي كرمًا

من ماء زمزم فهو الطاهرُ الزلُّ^(*)

مكة . . البيت المقدس وضيوفه

من عادة النساء العناية بالبيت في نظافته وترتيبه والاهتمام برائحته وتنسيق مقتنياته، في سائر الأيام؛ لأنه أحد المؤشرات المعبرة عن شخصيتهن، ومستوى بنائهن الخلقي والقيمي، بل ربما تجاوز ذلك للحكم على بنائهن فيما بعد!

ولا عجب—أيضاً—أن تزيد تلك العناية بالبيت حين يقترب موعد نزول ضيوف لهم قَدْر واحترام لدى الأسرة.

وتتفق جميعاً أن تلك العناية من مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب، وعلامات الكرم، التي نتوصى بها مع أهلنا.



وأنت تعلمين أن إكرام الضيف وتهيئة المنزل له، من الكرم الذي أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم وحثّ عليه فقال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)^(١).

لكن الضيف حين يجتمع له مع كبر شأن مقصده أن صاحب المنزل الذي قصده؛ هو العظيم الجليل سبحانه وتعالى؛ فإن الضيافة حينها تأخذ بعداً آخر!!

ومعلوم لدى المسلمين أنه ليس في الأرض موضع يتردد عليه الضيوف تردُّد وجوب وإلزام، مع تعلق القلوب بحبه في صورة شوقٍ لا يهدأ= أعظم من بيت الله الحرام.

ومن هنا كان قَدْر هذه البقعة أن تتكاثر عليها الوفود؛ لأن الله تعالى علّق بها القلوب؛ فبدأت سلسلة قصص الحب الخالد عبر التاريخ لمن تعلقت قلوبهم بهذا البلد الحرام. يقدمون إليها من كل فجٍ عميقٍ.

وهي سلسلة بدأت بالأنبياء ولا تزال في عباد الله الصالحين من كل مكان . وكيف تنقطع تلك الصور اللاهثة وراء ارتواء النفوس من البلد الحرام والكعبة المشرفة؛ والله قد جعله ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ البقرة: ١٢٥؛ أي يعودون إليها ولا يقضون منها وطراً؟!!

لذا لما أكمل إبراهيم الخليل عليه السلام بناء البيت أمره الله أن يهيئه للوفود ، فقال تعالى ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الحج: ٢٦.

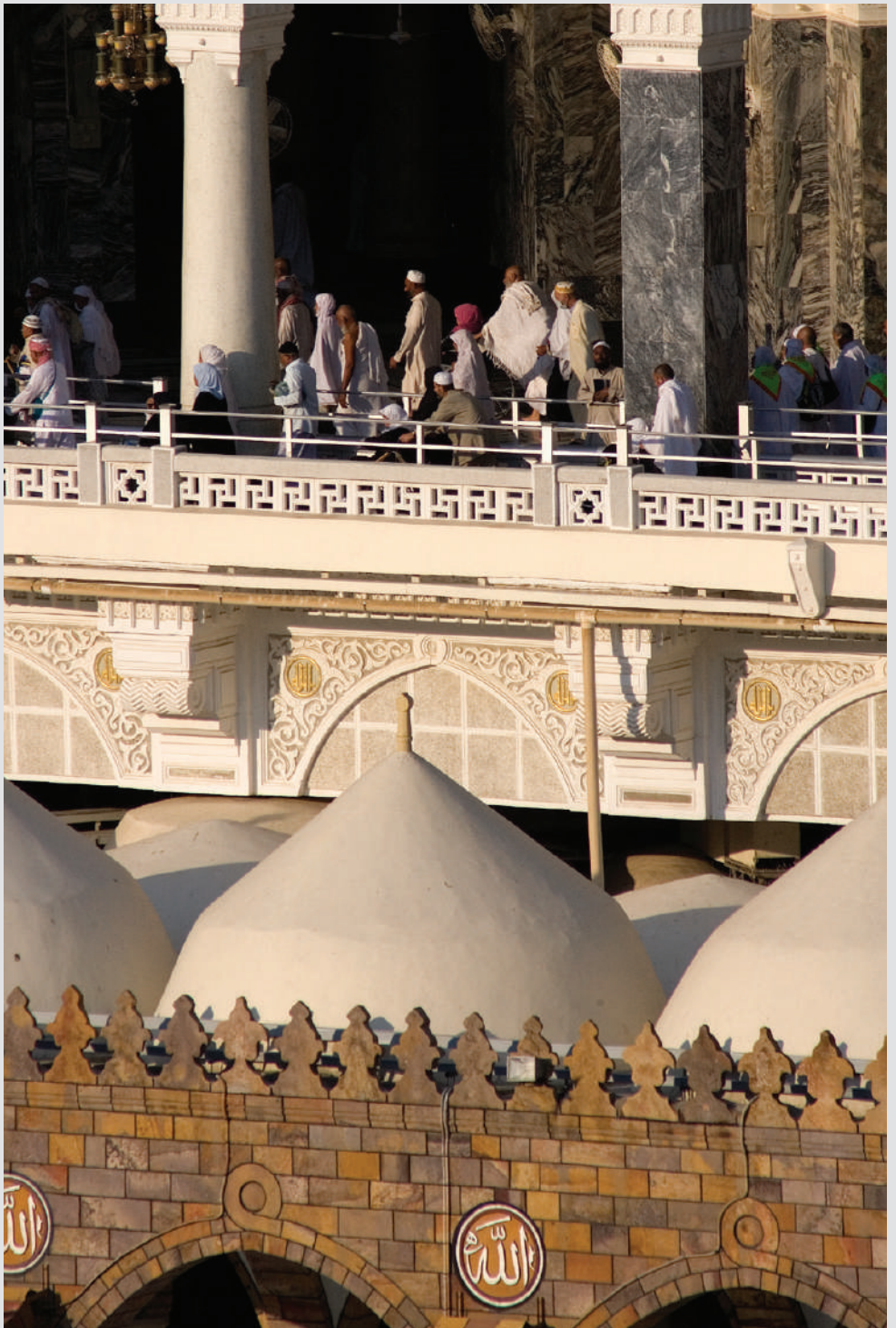
وأمره هو وابنه عليه السلام فقال: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة: ١٢٥.

ومعلوم لديك؛ أنّ تكرار الأمر بشيء واحد من أي عاقلٍ يعتبر زيادةً في الاهتمام وحرصاً على طلب الفعل – ولله المثل الأعلى – فكيف به حين يكون التكرار بالأمر الواحد من الله العظيم الجليل سبحانه وتعالى؟ بالطبع سنتفق على أن ذلك من زيادة الاهتمام بهذه البقعة .

إنّ صاحب كل بيت هو الأعلم بما يصلح أن يكون عليه بيته من هيئة تصلح لاستقبال وفوده وزائريه ، وحين نتأمّل الارتباط بين قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ الحج: ٢٧. وبين ما عُطِفَ عليها وهو قوله تعالى ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾ الحج : ٢٦؛ يتبين لنا أنها إشارة إلى أنّ صاحب البيت أراد أن يكون استقبال وفوده وضيوفه من خلال تنظيف بيته وإعداده لاستقبالهم بالنظافة والتطهير^(٢) أيّاً كان ذلك التطهير .

ألا ترين معي أخطاه أنها لفتة تدعونا لمزيد العناية بتطهير هذه البقعة المقدسة؟ أشعر أنك بدأتِ بتخيّل موقف ذلك النبيّ الكريم ، وابنه إسماعيل – عليهما الصّلاة والسّلام – حين قاما بأعمال التطهير والتهيئة للبيت الحرام على أكمل وجه ، وأهدى سبيل .

لتبقى صورة عملهم تلك نبراساً؛ لساكن هذا المكان المقدس ، يعلم به أنّ واجبه أن يتشرف بالعناية بهذا المكان ، وتهيئته لوفود بيت الله الحرام .





سر فالطايا بها شوقٌ يسيِّرها

وفي النفوسِ أزيزُ الشوقِ يشتعلُ

معنى التطهير المأمور به



إذا كان تطهير البيت الحرام من المأمور به شرعاً؛ فلك الحق في السؤال بم يكون هذا التطهير؟ أو أن تقولي ما العمل الذي إذا أتى به الإنسان ذكراً وأنثى يكون قد قام بحق هذه البلدة من حيث تطهيرها، والعناية ببيئتها؟

وجواب تلك التساؤلات، أيتها الأخوات عبر هذه الكلمات:

إنّ العلماء يقولون إنّ التطهير الذي أمر به في قوله تعالى ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾ الحج: ٢٦، يشمل التطهير الظاهر، بأن تُحفظ بيئة مكة من القاذورات، وتُنزّه أمانتها من الأوساخ؛ حتى لا يُكدر الوسخ خشوع الزائرين، ولا يفسد متعة نفوس الوافدين.

ويقولون -أيضاً- إنّ التطهير يشمل التطهير المعنوي؛ بأن يُبعد عن مكة ما لا يليق بها من أنواع المعتقدات الفاسدة، والأفعال المشينة، والأقوال المنافية للحق والخير. ويجعلون من التطهير لبيئة مكة المكرمة ترك كل أنواع المعاصي، وكل صور العدوان والبغي على الناس^(٣).

بل إنّ العلماء بينوا كذلك أنّ مفهوم ذلك التطهير يدخل فيه تطيب المكان بالرائحة الطيبة، والنّفحات الزكيّة؛ فقالوا إنّ معنى قوله تعالى: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي﴾ البقرة: ١٢٥ أي: بخّراه وخلقاه^(٤).

وواضح لك أنهم يقصدون التطيب والتبخير؛ ف(الخلوق) هو الطيب .
 وبهذا نعي أن ما يُطَهَّرُ به البيت شاملٌ للنظافة بإزالة الأوساخ والقاذورات ، كما يشملُ النظافةَ
 بسلامةِ المعتقدِ ، وطهارةِ القلبِ ، وحسنِ الأدبِ ، والتخلُّقِ بالخلقِ الحسنِ في مكة -حرسها
 الله- .



كما يشمل -أيضاً- فعلٌ ما يليقُ
 بالبلدِ الحرامِ ويدخلُ فيه التطيبُ
 والتبخيرُ وإحسانُ الرائحةِ والمظهرِ
 للبيتِ وما فيه ، وتجنبيه ما يخالف
 ذلك .

ويدخل في ذلك تطهير المرء نفسه
 وملابسه ومقتنياته .

ويدخل في التطهير - أيضاً - فعل
 ما يليقُ بمكة من قول حسنٍ ، وسلوكٍ
 رفيع ، وخلقٍ حميد .

فهنيئاً لمن حرص أن ينسجم عمله
 وتتوافق كلماته مع نقاء هذه البقعة
 وطهارتها .

هنيئاً لكل امرأةٍ وفتاةٍ قُدِّرَ لها أن
 تعتنى بنفسها ذاتاً ومعنى حيث تعتنى
 بمقتنياتها و(ملابسه) وغرف بيتها
 فإنها بذلك قد لبَّت نداء الله في

القرآن الكريم وهو؛ تطهير الثياب؛ خصوصاً إذا حصل ذلك منها بنفس رضية تحتسب عند الله أجر ما صنعت!

إنّ امرأةً تَشغَل في مطبخِ كلِّ أسبوعٍ بغسيلِ ملابسِ أهلِ بيتها من زوجِ وبنينِ أو إخوانِ تستحقُّ أنْ ننظرَ لعمَلها نظرةَ الرضا والتقديرِ .

أوليس منظر تلك المرأة - الأخرى - في صبيحة كل يوم وهي تَكُنس منزلها وتعيد تصفيف (كتباته) ومقاعد الجلوس فيه؛ جدير بأن يُحمد هو الآخر ؛ لأنه يأتي منسجماً والأمر بتطهير هذا البلد العظيم .

إننا أيتها الأخوات: لو سمونا بفكرنا قليلاً وسمحنا لأنفسنا إلى أنْ نسيحَ في عالمِ (الأفكار) وعالمِ (المشاعر)؛ للزمن أنْ نعتبر من المطبقين لتطهير مكة: تلك المرأة التي تمارس تطهير أفكارها ومعتقداتها وكل مشاعرها وأحاسيسها ، فتعمل فيها (بمكسنة معنوية) - إن صح التعبير- لتزِيل كلَ فكرةٍ سلبيةٍ تُزِينُ السوءَ ، وتُلغِي كلَ مشاعرٍ سيئةٍ لا يليقُ أنْ يفكرَ أو يشعرَ بها إنسان هذا البلد الذي يحلم مليار مسلم أن يصل إليه فضلاً عن أن يسكنه .

إنها امرأة تمارس طهارةً من لونٍ فريدٍ فهنيئاً لها ثم هنيئاً!

وهذا يقودنا إلى أنّ النَّاسَ في التطهير درجات متفاوتة:

فمنهم من يعتني بالطهارة الظاهرة في بيئته ومنزله ، وبالطهارة الجسدية في جسمه ومقتنياته فحسب (وهو على خير كبير)؛ لكن من يجمع مع ذلك طهارة التفكيرِ وسموه ، ونقاء المشاعر وجمالها ، وروعة النفس وصفاءها؛ إنّه يمارس الطهارة بحق وبعمق وشمول !!

إنّ المرأة التي تفعل ذلك إنما تريد أن تجمع مع طهر ظاهرها؛ طهارة باطنها أيضاً؛ فيبقى قلبها في درجة من الطهر بحيث لا يرى الله تعالى فيه شيئاً لا يحبه . . وما أسعد من هيا قلبه لنظر الرب إليه!! (اللهم لا تحرمنا فضلك) .



وإن تبدت لك الأضواء في بلد
به الحطيم فقل : يكفيك يا جملُ

المرأة المكية بين تطهيرين!

يحيا النَّاسُ في بلدانهم ، وينعمون بأوطانهم ولكنهم مهما ألفوها وأعجبتهم ، ومهما فرحوا بها وافقتهم طبيعتها وانسجموا معها؛ إلا أنَّهم لا يملكون - دائماً- أن يوفِّروا لها الأمان من النكبات والمحن ، وتسَلِّطُ الخصوم عليها وإفساد أمنها!

وكم رأينا هذه الأيام مُدناً ودولاً نام أهلها في سعادةٍ وأمان؛ لكنهم ما استبقظوا إلا ودورهم مهددةٌ بأعاصيرٍ مُهلكةٍ ، أو حروبٍ مُحدقةٍ ، أو حتى سيولٍ مُغرقةٍ .

أما بلدتكم هذه أيتها الأخوات؛ فإنَّها محبوبة ربِّ الأرضِ والسمواتِ وقد ضمن الله تعالى لها: أن لا يغزوها كافرٌ يستيحيها ، ولا يدخلها الدَّجالُ فيفسد عقائدَ أهلها ، ولا تفجأ أهلها زلازل وبراكين تفسد حياتها . ولا تباغتها الأوبئة والطواعين التي تبيد الأخضر واليابس . إنها من الله تعالى حتى لا يتعكر صفو هذه البقعة ولا صفو المتعبدين لرب العالمين فيها .

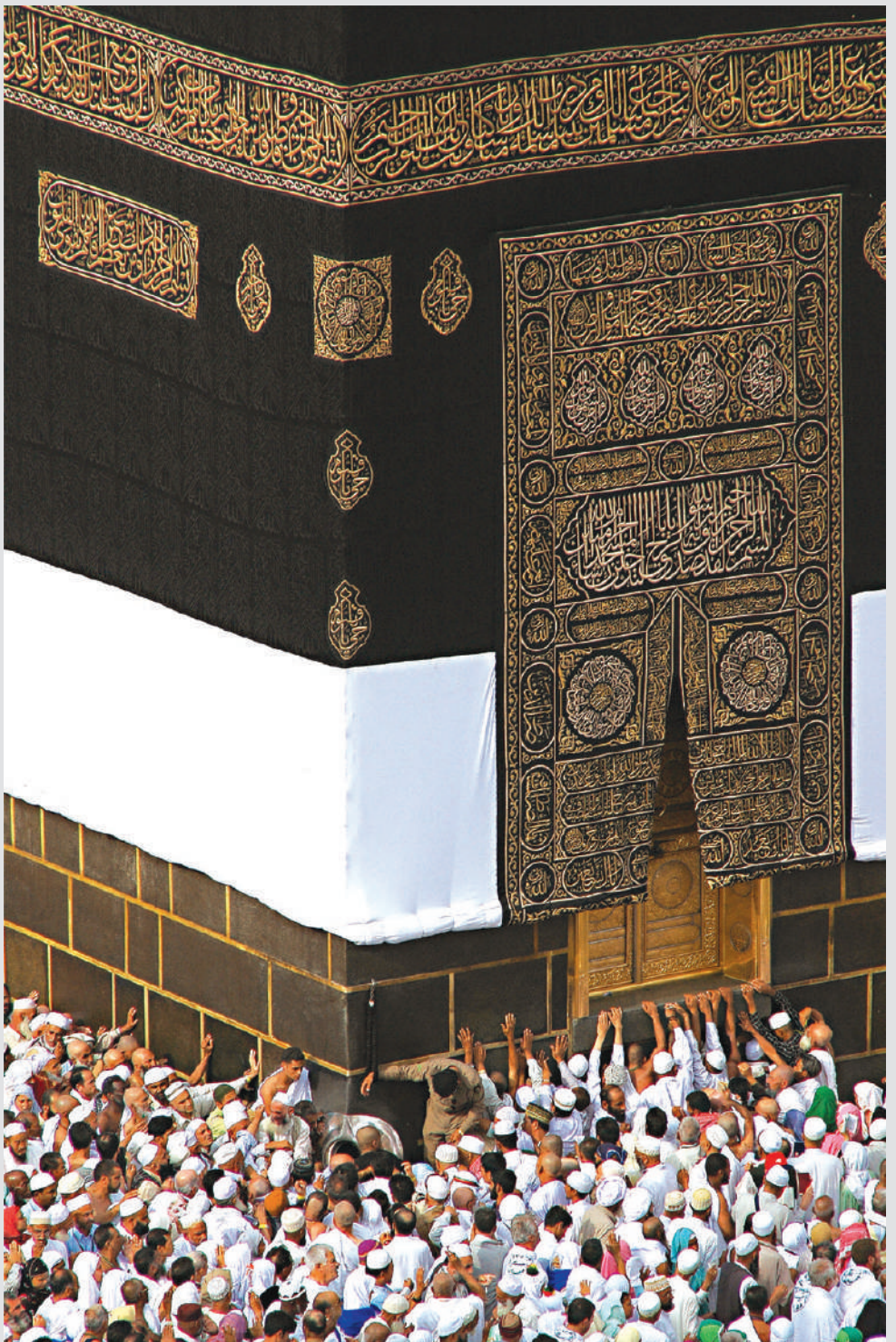
إنها حمايةٌ لإلهية ، وطهارةٌ معنوية رائعة ومنةٌ من الله عزيمة تجعل الإنسان المكي ذكراً وأنثى جديراً بأن يضاعف العمل للعناية بهذه البلدة التي تحميه في بدنه وفي عقيدته وفي صحته .

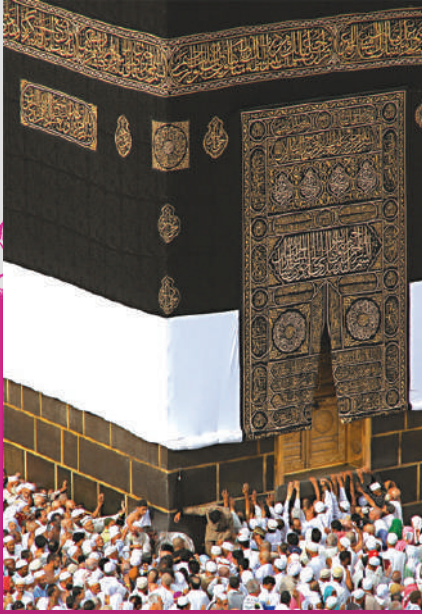
وجديرٌ بالنساءِ المكيَّاتِ وسائرِ أهل مكة أنَّ يعلموا أن جهدهم المبارك في تطهير هذه البقعة في أي صورة من صورهِ يجيء بعد أن ضمن الله تعالى للبلدة ألواناً من الطهارات!! إنها صورة توقظ داعي الوفاء لهذه البلدة من كل من سكنها أو وفد إليها؛ لأنها أعطت ومنحت وبقي منا الوفاء لها في كل اتجاه .

وإن تلك المرأة التي تتشرف كل يوم بأن تنظف . . فتكنس . . وتغسل . . وتُعطر دارها الذي هو جزء من مكة المكرمة إنما تمارس صورةً من صور الوفاء لمكة . . وكأنها تقول: حمانا الله بك يا مكة فها نحن نبذلُ كلَّ ما بوسعنا لنعتني بكِ فيما تتناوله حواسنا ، ونعتني بكِ فيما تمارسه من أعمال وسلوكيات ، ونعتني بكِ فيما ننتقل به من ألفاظ وكلمات .

وبذلك تبقى المرأة المكية مع كونها رمز الطَّهرِ والنِّقاء ، هي أيضاً رمزَ المودةِ والوفاءِ لهذه البلدة المعطاء فتحيا الطهرين . . وتنال الأجرين ! .







وسر بنا في شعابِ نام سالكها
لعل عيني بأرض الطهر تكتحلُ

بيتي قطعة من أرض الحرم

ليس من قبيل إفشاء السر أن أقول لكنّ: إن كلّ ما هو داخل في حدود حرم مكة - التي وضعها الله تعالى بوحى منه على نبيه إبراهيم عليه السّلام - يُعتبر من حرم الله المعظم، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾

التوبة: ٢٨.

وتُلاحَظَن في الآية أمرين:

الأمر الأول: أنّ الله تعالى ذكر سبب منعه للمشركين من دخول مكة؛ أنّه: (النّجاسة)، والنّجاسة ضد الطّهارة، ولم يذكر في الآية مع الشرك إلا صفة النّجاسة، مع أنّ فيها صفات سلبية غيرها كثيرة، ولكن اقتصر على صفة النّجاسة، ومنعهم من دخول مكة كلّها، وهذا أمر يُبين أنّ مكة لا يناسبها غير الطهر والنظافة.

الأمر الثاني: أن الله تعالى جعل كلّ مكة من حدود حرمها بما يُعظّم، ويمنع من دخوله غير المسلم.

وهذا يعني أنّ كل قطعة من مكة هي جزء من الحرم، وكل حي ومنزل هو قطعة من أرض الحرم، له ما للحرم من الخصائص، ويجب لبيئته من الاحترام



والتعظيمِ والتطهيرِ ما للحرمِ سواء بسواء .

وهذا المعنى يعرفه أهل الجاهلية ؛ لذا كانوا يخرجون من حدودها لفعل ما لا يرون مناسبتة؛

لعظمتها وعدم انسجامه وطهارتها ، وإلا لفعلوا ما لا يليق في داخل بيوتهم!

ومن هنا فتطهير كل بقعة من أرض الحرم هو من تطبيق قوله تعالى: ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي ﴾ الحج : ٢٦ .

ومادام الأمر كذلك؛ فإن المرأة المكّية في داخل حدود الحرم تنال من عظيم الأجر مع النيّة

الشيء الكثير؛ لأنها تعتنى بتطهير وتنظيف بيتها، وولدها، وثيابهم، وسائر حاجياتهم .

وتعتنى كذلك بتطيب غرفها وملابس أهل بيتها، وتتكلم بالكلام الطيب وتنهى ولدها عن

سوء القول والفعل ، وكل ذلك داخل في قوله تعالى: ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي ﴾ الحج : ٢٦ ، وفي قوله:

﴿ وَيَأْتِكَ فَطَهِّرْ ﴾ المذثر: ٤ .

فهنيئاً للمرأة المكية استغلال هذه الفرص لنيل الفضل الكبير، والأجر المضاعف العظيم ، في

بلد الله الأمين .

أكاد أجزم أنك تتفقين معي بأنه ليس من اليسير أن يختاركَ الملك لتكوني في أحب مكان إليه ،

وليس من السهل أن يصطفيك لتكوني ممن يتشرف بالعناية ببساط ملكه!!

وهذا بحد ذاته يُحفِّز الإنسان للعمل وبذل الجهد واستحضار النية من أجل شكر تلك النعم؛

وقد قال تعالى: ﴿ أَعْمَلُواْ ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ سبأ: ١٣ .







جئنا نلبي نداء الحق تسبقنا

قلوبنا فهي للرحمن تمثُلُ

ماذا لو علمت المرأة المكية!

بعد أن عَلِمْنَا أن اشتغَلَ المرأةُ في دارها بالتطهيرِ ، وممارستها لسائر صنوفِ التطيبِ والتعطيرِ؛ هو من التطهير الذي أمر الله تعالى به في حق مكة شرفها الله عز وجل .
أدعو المرأةَ المكيّةَ للتفكّر في هذه الإشارات المهمة التي تُقَرِّب لنا منزلة الطَّهْرِ وأهميته ، فأرعنِ اهتمامك ببارك الله فيك :

كيف لو عَلِمْتَ يا أختاهُ أن: الطَّهارةَ الحسِّيَّةَ بالنَّظافة والتطيبِ والتبخيرِ شعبةٌ من شعبِ الإيمان؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الطهور شطر الإيمان) (٥) !!؟

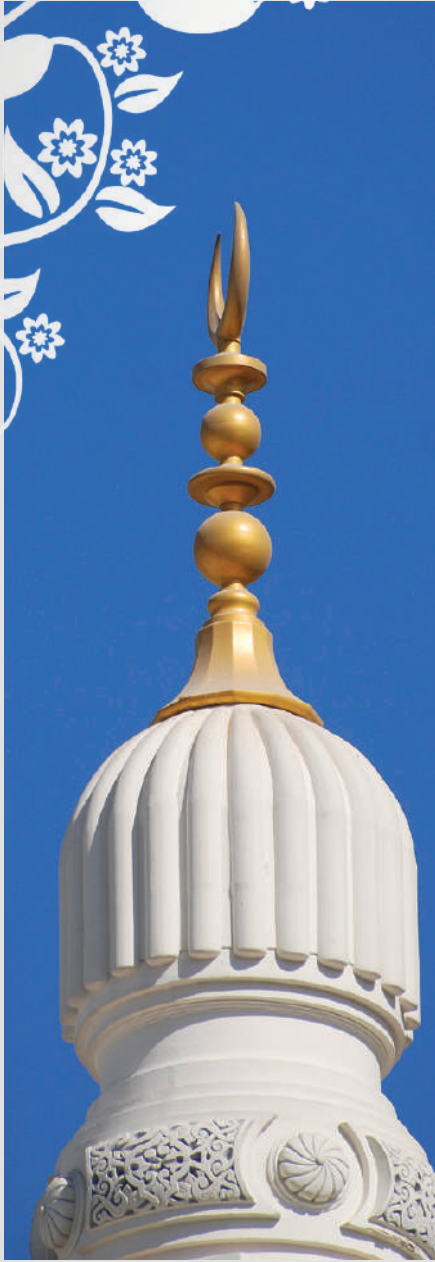
وكيف لو عَلِمْتَ أنكِ من خلال عنايتك بالتطهير لبيت الله الحرام؛ قد اشتغلتِ بعملِ فاضلٍ عظيمٍ ، كان مثله سبباً لاهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: فَقدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم امرأةً سوداءَ كانت تلتقطُ الحِرَقَ والعيدانَ من المسجدِ ، فقال: (أين فلانة؟) ، قالوا: ماتت ، قال: (أفلا آذنتموني؟) ، قالوا: ماتت من الليلِ وُدِفِنَتْ فِكْرِهنا أن نوقظكُ ، فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبرِها ، فصَلَّى عليها^(٦) .

فانظري كيف اهتم بها عليه الصلاة والسلام لأجل عملها الجليلِ في العناية بتطهير بيت الله سبحانه وتعالى؟

وتطهير مكةَ وكلها بيت الله وحرمه؛ عمل فاضل وجميل ، قد يكون سبباً لصاحبه في دخول الجنة حين يصحبه صدق النية وطهارة الإخلاص .

والنصوصُ تَصَّافرت بأنَّ تطهيرَ البيئَةِ عموماً وتنظيفها سبب لدخول الجنة ، كما جاء في الحديثِ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: (إن شجرة كانت تؤذي المسلمين ، فجاء رجل فقطعها ، فدخل الجنة) (٧) !!؟

فانظري كيف نال هذا الأجر العظيم ، والثواب الجزيل ، بفعل التطهير ، في صورة لا تكلف صاحبها من الجهد ما هو فوق الطاقة ولا ما يعجز عن عمله كل أحد من سائر الناس .



وليس ذلك الجزاء مختصاً بإزالة الغصن عن طريق الناس؛ بل يشمل تطهير البيعة من كل أذى؛ فعن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أمأط أذى عن طريق المسلمين كُتِبَ له حسنةٌ ، ومن تُقبلت منه حسنةٌ دخل الجنة) (٨)

وكيف لو عَلِمَتِ أيتها المرأةُ المكيّةُ أنكِ بفعل التطهير هذا تطبقين أمر الله تعالى في أوائل زمن نزول الوحي ، حيث قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وَيَأْتِيكَ فَطَهِّرْ﴾ المدثر: ٤ .

كيف لو عَلِمَتِ المرأةُ المكيّةُ أن الله يغفر لها كل خطيئةٍ اقترفتها بمجرد ممارسة التطهير وفق الهدى النبوي ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا توضأ العبدُ المسلمُ أو المؤمنُ فغسلَ وجهه خرجَ من وجهه كلُّ خطيئةٍ نظر إليها بعينه مع الماءِ أو مع آخرِ قَطْرِ الماءِ ، فإذا غسلَ يديه خرجت من يديه كلُّ خطيئةٍ كان بطشتها يده مع الماءِ أو مع آخرِ قَطْرِ الماءِ ، فإذا غسلَ رجليه خرجت كلُّ خطيئةٍ مشتها رجلاه مع الماءِ أو مع آخرِ قَطْرِ الماءِ ، حتى يخرج نقياً من الذنوب) (٩) ووالله إنه لثواب عظيم ، يناله المسلم بعمل قليل؛

وذلك فضلُ الله الكريم سبحانه وتعالى على عباده .

والأمر يا أختاه لا يقف عند هذا الحد!

بل إن ملازمة الطهارة الشرعية بالوضوء ستبقى علامة طهرٍ تضيءُ على جسدك لتكونَ علامةً يعرفُكُ بها الرسول صلى الله عليه وسلم من بين الخلائق على حَوْضِهِ فِي الآخِرَةِ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : (إن حوضي أبعد من أيلة من عدن؛ لهو أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل باللبن ، ولا نيته أكثر من عددِ النجوم ، وإنِّي لأُصدُّ النَّاسَ عنه كما يُصدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَن حَوْضِهِ) . قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ قال: (نعم لكم سيمًا ليست لأحدٍ من الأممِ ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ من أثرِ الوضوء) (١٠) !

وكيف لو عَلِمَتِ المرأةُ المكيَّةُ أن الطَّهْرَ لعظم منزلته عند الله تعالى جعله ثلث أعظم العبادات المتكررة في اليوم خمس مرات ، ألا وهي الصلاة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الصلاة ثلاثة أثلاث: الطهور ثلث ، والركوع ثلث ، والسجود ثلث ، فمن أداها بحقها قُبِلت منه ، وقبل منه سائر عمله ، ومن رُدَّت عليه صلاته رُد عليه سائر عمله) (١١) .

ولو صحَّ ما يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم غَيَّرَ ثَوْبِيَّ الإِحْرَامِ عند التنعيم حين دخل مكة (١٢) ؛ لكان من التعليم العملي أنَّ مكة المكرمة لا يناسبها إلا أجمل درجات الجمالِ وأسمى منازلِ الطَّهْرِ؛

والطهر مع ذلك أول ما يستقبل به الوليد عند بدء حياته الدنيا ، فيحلق شعره ويختن ، والطهر كذلك آخر ما يدع به عند مماته ، فيُغسل ويُكفن ويطيَّب ، بل إن الطهر أول ما يطلب من الإنسان عند دخوله الإسلام وكأنها إشارة إلى أن هذا الدين لا يناسبه إلا النظافة والجمال . كل تلك الإشارات ، أيها الأخوات ، توقفنا على عظم منزلة الطَّهْرِ عموماً عند الله تعالى . كما تبين أهمية الطَّهْرِ حين يتعلق بالبلد الحرام .







ياحاديَ الركب في درب العلا شرفت
بك المعالي ودرب الدين متصلٌ

البُعد النفسي للطهر

المكان النظيف ، ذو الرائحة الزكية مكان يستحق الاحترام ويترك أثراً في نفس من دخله ؛ حتى إنه ليؤثر في حركته وسلوكه .

وانت تَريَنَ في نفسك أثر اللباس الجيد الجديد النظيف على شخصك ومشاعرك ، ولهذا يحثنا الإسلام على النظافة والتجمل في الأعياد ويوم الجمعة ؛ ليستعد في دخول العبادة ، والاجتماع مع إخوانه المسلمين في هيئة تدعو للانشرح والبهجة والسرور .

وبهذا الطهر يبدو الإنسان في أبهى حلة ، وأجمل مظهر . وتلك هي سمة الإسلام وأهله ؛ ولهذا جاء عن الصادق المصدوق قوله : (الطهور شرط الإيمان) .

ويأتي في ضمن هذا جمع العلماء بين التطهيرين الحسي والمعنوي ، الداخلي والظاهري ، النفسي والسلوكي .

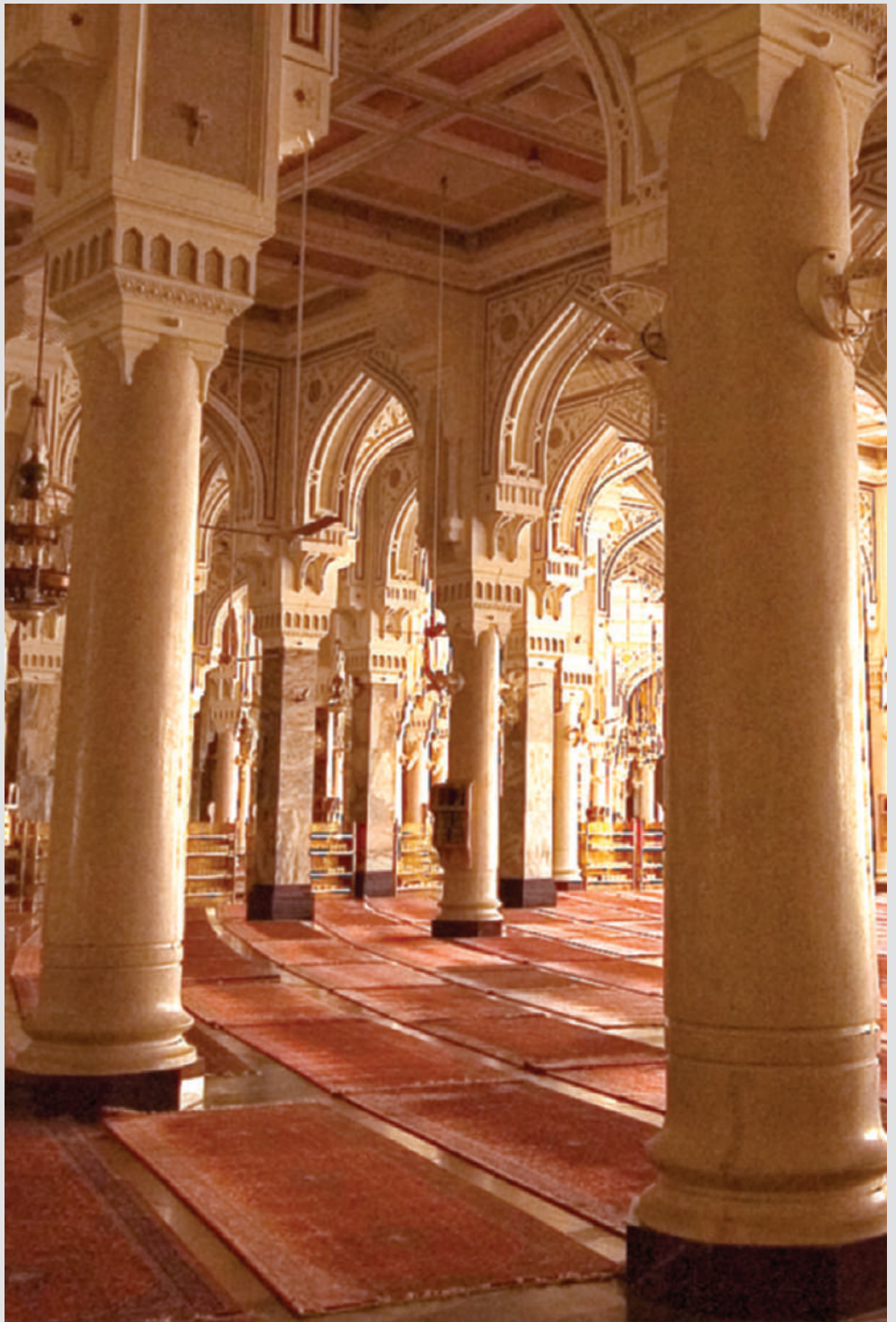
قال الطاهر بن عاشور : وللتطهير إطلاق حقيقي وهو التنظيف وإزالة النجاسات وإطلاق مجازي وهو التزكية ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [الاحزاب : ٣٣] .

وحتى علم النفس المعاصر جاء بعد ذلك ليثبت العلاقة الوطيدة والأثر الأكد للظهر على النفس وعلى السلوك ، ولنظافة البيئة وهيئتها على سلوك الإنسان ونفسيته كذلك . .

فما أسعدنا بهذا الدين وما أسمى شرائعه وأجملها !









يا حادي الركب ما كلت عزائنا
ولا تولت بنا الأهواء والمللُ
فليس إلا هدى الرحمن غايتنا
وليس إلا الذي قالت لنا الرسلُ

امرأة يحبها الله تعالى وتدعو لها الملائكة



لستُ هنا بصددِ كتابةِ قصةٍ حقيقيةٍ أَحْبُبُ فصولها لتجذب الاهتمام ، أو حتى أفتعلُ قصةً خياليةً أشبعُ بها الخيال ، ولكنني أريدُ أن أخبركِ بشأنِ عظيم .

فليس عاقلٌ أو عاقلةٌ تستغني عن أن تكون من أولياء الله الذين يحبهم؛ فيكرمهم في الدنيا ويجزيهم بالجنة في الآخرة .

وليس عاقلٌ أو عاقلةٌ ترفض أن تنال شرف أن تشغل الملائكة بالدعاء لها بالمغفرة .

يا الله ، ما أعظمه من عمل بمجرد فعله تشغل الملائكة بالدعاء لكِ وسؤال الله تعالى لكِ !!

إن ذلك العمل الذي يجلب لك كل تلك الفضائل ماهو إلا ((الطهر)) .

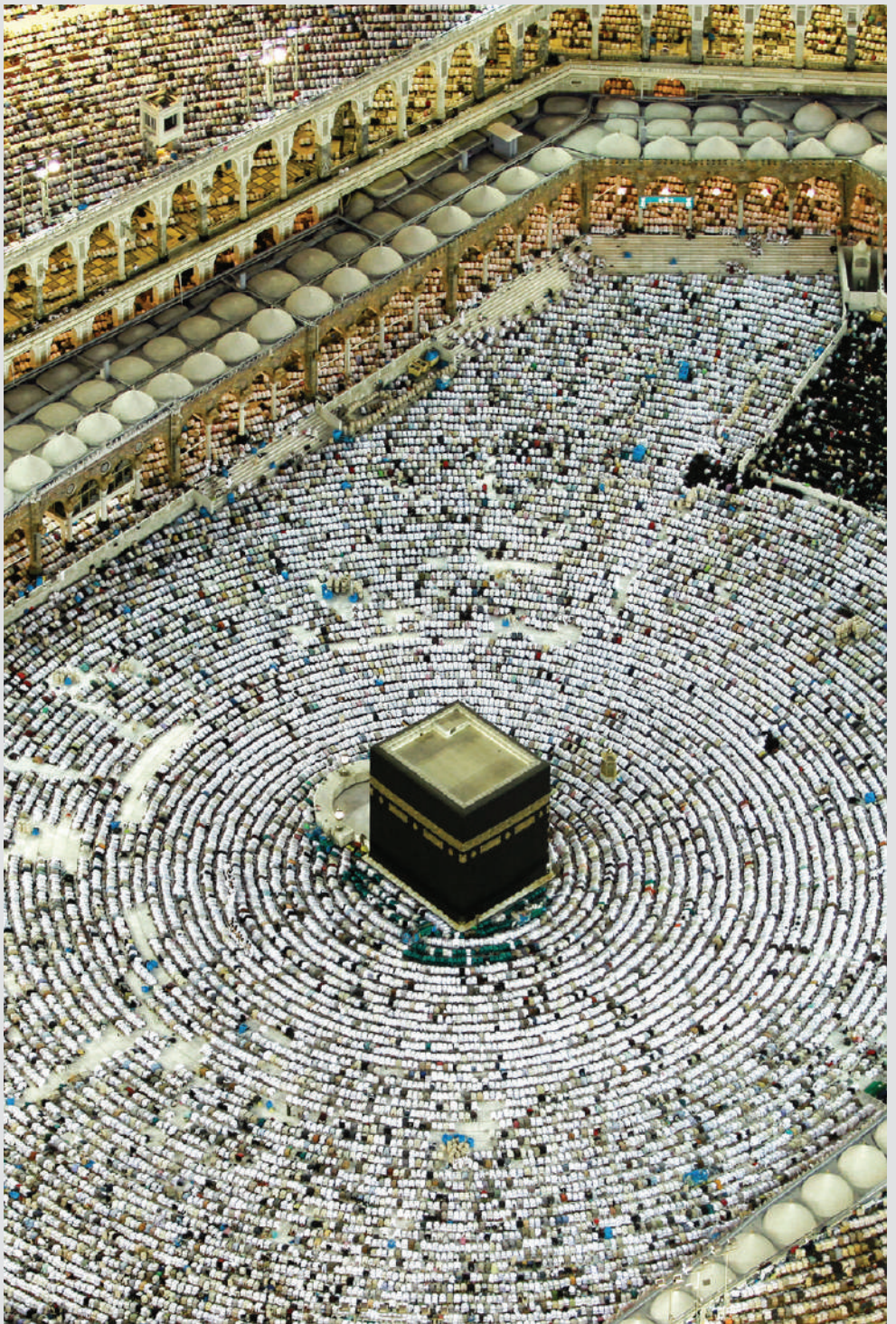
أما كيف تتالين بالتطهير محبة الله تعالى واستغفار الملائكة فيبان ذلك؛ أن أهل مسجد قباء لما أتقنوا الطَّهارة أنزل الله تعالى في كتابه تصريحاً بحب من يصنع صنيعهم؛ لتبقى آيةٌ شاهدةٌ على أن من يتطهر يمثل ذلك سيكون ممن يحبه العظيم سبحانه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُطَهَّرِينَ ﴾ التوبة: ١٠٨ ، قال: كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية (١٣)

ولك أيضاً أن تتأملي ما العمل الذي يمكن أن يبعث الله تعالى بسببه ملكاً يدعو لكِ؟

تأملي ما نقله ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من بات طاهراً بات في شعاره ملك ، فلا يستيقظ من ليل إلا قال الملك : اللهم اغفر لعبدك كما بات طاهراً) ،

وفي رواية: (طهروا هذه الأجساد طهركم الله ؛ فإنه ليس عبد يبيت طاهراً إلا بات معه ملك في شعاره . لا ينقلب ساعةً من الليل إلا قال : اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً) (١٤).







جننا فأرواحنا قد حلقت شرفاً
إلى السماء فلا بدرٌ ولا زحلُ

لتكوني امرأة.. تسير في طريق الأنبياء



حين يُطلب منك عملٌ لم يَقم به أحدٌ قبلك ربما قَبَلَ النَّاسُ مِنْكَ التَّرَدُّدَ فِي فِعْلِهِ ، لكن العمل الذي يسبقك إليه فضلاءُ النَّاسِ وخيارهم تجدين أنَّ إِسْرَاعَكَ فِي فِعْلِهِ سَهْلٌ ؛ لِأَجْلِ أَنَّهُ مِمَّا يَفْعَلُهُ فَضَلَاءُ النَّاسِ وَخِيَارِهِمْ .

وهكذا يجد المتأمل في أمر تطهير البلد الحرام ، أنَّ فاعله له فيه قدوات سبقته إليه؛ فالمرأة المكية حين نخاطبها بقضية الطَّهر ينبغي أن لا يغيب عن فكرها أن قُدوتها في التطهير والعناية بتطبيب هذا البلد العظيم؛ هو النبي الكريم إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، الذي خاطبه الله تعالى بقوله : ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ ﴾ الحج : ٢٦ !

بل إنَّ تطهير البيت مما تعلق بالنبئين الكريمين عليهما الصلاة والسلام إبراهيم وابنه إسماعيل حيث قال الله تعالى : ﴿ وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ البقرة : ١٢٥ .

وها هنا لفتة تربوية وبرنامج سلوكي نفسي من وحي هذه الآية إذ مما ينبغي ؛ أن يشترك الوالدان مع أبنائهم في التطيب والتطهير الحسي والمعنوي حتى يتعلموه حقًا ، ويألفوه طبعًا؛ فيصبح لهم

سجية لا يتركوها وخلقاً لا يفارقوه .

وعوداً على بدء أقول: لأجل وجود تلك القدوات من النبيين عليهما الصلاة والسلام؛ لم يكن من المستغرب أن يسلك صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلك الأنبياء في العناية بتطهير هذا البلد الحرام .

ومن هنا تجد المرأة المكيّة قدواتٍ أحر غير الأنبياء عليهم السلام ، بادرت ، واعتنت ، وسلكت نفس الطريق وفعلت الفعل ذاته .

ولعل من هذا ما نُقل عن أمنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والتي بلغ من عظيم اهتمامها بتطهير البلد الحرام أنها كانت تبعث بالطّيب إلى الحرمِ و تقول: (طيبوا البيت فإن ذلك من تطهيره)^(١٥)

وهذا يعد مما يحفز المرأة المكيّة في بذل المزيد من الجهدِ وابتكارِ الكثيرِ من ألوانِ الطّهر للاقتداء بالأنبياء عليهم السلام ، والاقتداء بالصحب الكرام وعلى رأسهم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها .

إن السّير في طريق سلكها الأنبياء، والصحب الكرام = سَيْرٌ يُكسب صاحبه من أنوار الهدى الذي معهم ما يكفيه لأن يُقدّم بين يدي ربه من العمل ما يمكن أن يشفع له؛ أرايتِ يا أختاه لو وقفت تلك المرأة بين يدي رب العالمين فقالت: كنت في حياتي أترسّم حُطى أنبيائك وأسير على الهدى الذي دللتهم عليه متبعةً مخلصَةً أرجو ما عندك من ثواب . . فما أعظم جوابها عن سؤال (وعن عُمره فيمَ أفناه؟) !!







يا قاصد البيت طب نفساً برويته

ويا حجيج بلاد الله فاهتبلوا

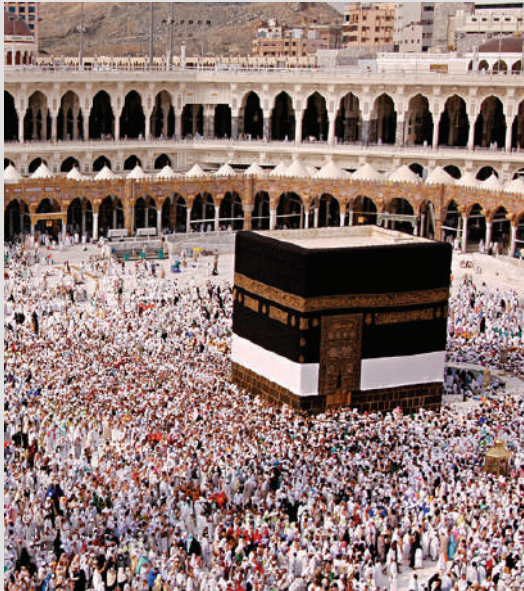
نماذج و قدوات

لعلنا لا نزال في محرابِ القدواتِ نصفُها، وفي وَهَجِ العاملَيْنِ في تعظيمِ بلدِ ربِّ العالمينِ عبرِ التاريخِ نبينه؛ لذا نلتقطُ هاهنا صورًا أخرى تزيد الطريقَ وضوحًا لكثرةِ سالكيه، وتعينِ المشمِّرَ للعملِ حتى يستعينَ بتلكِ القدواتِ على نفسه فيحملها على العملِ .

فبين يديك أيتها المكَيَّةُ الموقفةُ نماذجٍ و قدواتٍ لمن اشتغل بتطهيرِ هذه البقعةِ وجعل العنايةَ بها من مشاغله واهتماماته التي يتقرب بها إلى الله تعالى ، ومن ذلك :

ماروي أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كان من اهتمامه بالبلد الحرام - وهو من سكانه - أنه كان يجمّر الكعبةَ كلَّ يومٍ برطلٍ من مجمّر، ويُجمّر الكعبةَ كل جمعة برطلين من مجمّر^(١٦). والرطل يقارب اليوم (نصف كيلو) وهذا يعني أنّ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما؛ كان يبخر الكعبة كل يوم بما يقارب (نصف كيلو) وفي كل جمعة بما يقارب (كيلو واحد) من البخور! وكان من عناية الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما؛ بالحرم أنه كان يرسل للكعبة بالطيب والمجمّر والخلوق في كل عام .

ولم تقف عنايته بالحرم عند هذا الحد بل زاد عليه حيث أخذم رضي الله عنه الكعبة عبداً بعث



بهم إليها، وتبعه الولاة في ذلك، وأجرى الزيت والقناديل من بيت المال للمسجد الحرام^(١٧).

وأورد صاحب العقد الثمين أنّ الولاة كانوا يأمرّون بوابي المسجد الحرام بملازمة أبوابه وتنظيف الطرقات من الأوساخ والقمامات التي قد تكون في طريق قاصدي بيت الله الحرام^(١٨).

وكانت أمنا عائشة رضي الله عنها تقول: (طيبوا البيت فإن ذلك من

تطهيره تعني قوله تعالى : ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي ﴾ الحج : ٢٦ ، وكانت تبعث بالطيب للكعبة وتقول لأنَّ أطيّب الكعبة أحب إلي من أن أهدي لها ذهباً أو فضة^(١٩)

وفي الزمن القريب حَفِظَ التَّارِخُ لنا عن الرحالة الغربيين انبهارهم بعناية أهل مكة بنظافتها ، سواء في بيوتهم و أفئنتها و سائرِ ساحتها ، وكذلك نقلوا عناية المكيين بنظافة بيعتها و شوارعها: منهم الرحالة الألماني (دمنجو ليبليخ) الذي تسمّى بـ (علي باي العباسي) فقد صرح في رحلته بإعجابه بنظافة بيوت المكيين وروعتهما .

وكان من المعجبين بالنظافة في مكة الرحالة الشهير (بير كهارت) وكان في وصفه يسمي أحياءها و يصف نظافتها مبتدئاً بالشبيكة وما جاورها من أحياء سكنية ، وواصل في وصفه حتى وصف ثيابهم و مقتنياتهم ، حيث قال: ولباس أهل مكة الثياب النَّاصعة البياض والتي تحتاج إلى الغسيل يوماً بعد يوم ، حتى الفقراء فإنهم يغسلون ثيابهم أسبوعياً . . . و يظهر شغفهم بالملابس الجميلة في المناسبات ، وخاصة الأعياد؛ فلا يخرجون من بيوتهم ذلك اليوم إلا بعد أن يضعوا عليهم أفخر الثياب وأعلى أنواع العطور ، لا يستثنى من ذلك صغيرٌ ولا كبيرٌ غنيٌ أو فقيرٌ وإذا لم يكن لأحدهم ثيابٌ جديدة فإنه يستأجرها من محلات خاصة لذلك^(٢٠) .

ومن أعجب بالطَّهر و التَّنَظَافَةِ في مكة الرحالة الإنجليزي (آرثر وافل) حيث وصف ما وقعت عليه عينه من نظافة بيوتاتها و شوارعها^(٢١) .

كل تلك المقولات التي سجل بها هؤلاء الرحالة عناية أهل مكة بطهارتها و نظافتها؛ تُظهِرُ أنَّ العناية بهذا البلد الحرام و بطهارته على مرِّ القرون تشرفت به ثلثة ممن سكن هذه البقعة و عرف قدرها . وهو محفز يدعونا للاقتداء بالرَّعيل الأول . . و الترسُّم لخطى من بعدهم ممن سكن هذا البلد العظيم فوفّى حقه و أعطى مستحقه في تعظيمه و تطهيره و تجميله و تبخيره و تعطيره من الناحية الحسية و الناحية المعنوية .





تعطّلتُ لغةُ الأقوالِ فأنهمري

بالدمعِ عندِ مقامِ الركنِ يا مُقلُّ

قوائم مقترحة

هذه قوائم مقترحة من الأنشطة والبرامج التي يمكن للمرأة أن تنتقي منها ما يناسب لتفعيل خصيصة الطهر في بيتها ، تليها قائمة ببعض الشعارات والعبارات التي يمكن أن ترفعها الأسرة في منزلها لإحياء قضية الطَّهر بين أفرادها .

وهي قوائم ومقترحات أثَّرتُها (الورشة) التي نظَّمتها القسم النسائي في برنامج الحي المعظم التابع لمشروع تعظيم البلد الحرام بالتعاون مع منتدى الثَّور ودار الهداية النسائية لتحفيظ القرآن الكريم في حي العتيبية . وماهي إلا مقترحات وإلا فالظنُّ بك أنك قادرة على أن تتبكري وتضيفي وتبدعي في خدمة بلد الله الحرام وإظهار طهارته .

قائمة مقترحة لأنشطة أسرية في الطهر الحسي

إعطاء هدية لمن يحافظ على ترتيب فراشه .

عمل مسابقة لأفضل أدوات مرتبة ونظيفة

عمل جدول أسبوعي في الحفاظ على نظافة الشعر والجسم والأظافر

مكافأة أول من يقوم بتقليم أظافره

جلسة عائلية في تعليمهم الآداب ومنها الطهر

تعليق لوحة عن فضل إمطة الأذى

وضع حاويات خاصة بأشكال جذابة في المنزل

وضع جدول لتوزيع المهام على أفراد الأسرة في النظافة

إعطاء مكافأة تشجيعية لمن يقوم بالنظافة في المنزل

تنظيم مسابقة لأفضل عرض (بوربوينت) وأفضل بطاقة عن النظافة

تميز الطفل النظيف في بدنه وملابسه بجائزة

قائمة مقترحة لأنشطة أسرية في الطهر الحسي

ضرب الأمثلة في النظافة والمقارنة بين الثوب النظيف والثوب القذر .

عرض فيلم وثائقي عن الحشرات والأمراض الناتجة عن القذارة وعدم النظافة .

عمل برنامج تدريبي على الوضوء الصحيح .

التوجيه من الوالدين للأطفال بالنظافة الجسمية

تدريب الطفل على الاعتماد على نفسه في تنظيف أشياءه الخاصة ومكان نومه والصحن الذي أكل فيه

رمي الأب للزبائل والقمامة بمساعدة أبنائه في الحاويات المخصصة لها

شرح حديث إمارة الأذى عن الطريق صدقه وتكراره على مسامع الأطفال .

تكريم الأبناء والدهم لعامل النظافة في الحي وتكريم من يشارك في ذلك

عمل مكافأة لمن يميظ الأذى عن الطريق .

ذكر قصص النبي صلى الله عليه وسلم والسلف في العناية بالطهر الحسي .

إلزام كل فرد بالعناية بالمكان المتواجد فيه .

تضمين شعار عن النظافة في ضمن الشعارات التي تضعها الأسرة لنفسها

استخدام التقنية الحديثة في توضيح النظافة بالصور .

عمل مكافأة لمن يميظ الأذى عن الطريق .

ذكر قصص النبي صلى الله عليه وسلم والسلف في العناية بالطهارة

جائزة لأفضل رسمة معبرة عن النظافة

قائمة مقترحة لأنشطة أسرية في الطهر المعنوي

قراءة القصص للأطفال عن آثار الكبر والحسد .

انتقاء كتب عن الطهر المعنوي للأطفال .

التذكير بالقلب النظيف والقلب المريض .

عرض أهم خصائص القلب السليم من الآفات

تبيين أثر المداومة على الاستغفار في تطهير الإنسان من الذنوب .

ذكر القصص عن السلف وطهارة قلوبهم .

عمل مسابقة أسبوعية في جمع كنوز الأخلاق ومنها الطهارة المعنوية .

إعطاء مكافأة للأبناء عند صدقهم في موقف في المنزل

أخذ الأطفال في رحلة إلى الحرم وتعليمهم معاني الطهر والنظافة في الحرم .

تعويد الطفل على الاستغفار حال الخطأ .

بعث رسائل جوال عن الطهر المعنوي لأفراد العائلة .

مسابقة حول سماع شريط لتصحيح بعض الأخطاء المنافية للطهارة المعنوية .

تدريب الأطفال على طريقة الضيافة التي تدل على نظافتهم

قائمة مقترحة لبعض الشعارات الأسرية عن الطهر الحسي

بنظافتي ارتقي .

نظافتي عنوان إيماني .

كن نظيفاً ترى الوجود جميلاً .

لا . . للقدارة .

نظافتي سر سعادتني .

حياة الإنسان . . بنظافة الأبدان

نظافتي هي طهارتي .

روعة المنزل في نظافته وترتيبه .

منزلي جميل لأنه نظيف .

ترك المكان أفضل مما كان .

الطهور شرط الإيمان .

جمال البيت بجمال أهله .

نظافة لباسك دليل جمالك .

نظافة المكان . . تغني عن البيان .

حسن التنظيم . . دليل فكرك الكبير .

روعة المنزل أساسه نظافته .

غرفتي أجمل غرفة .

مطبخي برائحة الفل والكادي .

البيت النظيف عنوان أهله .

راحتي في نظافة غرفتي .

صحتك في نظافة مطبخك .

قائمة مقترحة لبعض الشعارات الأسرية عن الطهر المعنوي

طهر قلبك . . لنظر الرحمن .

لا . . لأمرض القلوب .

سعادتي بطهارة قلبي .

إيماني في صدقي .

(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) .

سعادتي بحفظ جوارحي .

المؤمن . . لا يكذب .

نتقي الله لنرتقي .

جمال اللفظ أبلغ من جمال الشكل .

ابتسامه رائعة تعكس طهارة نفسك .

قلبي كالوردة البيضاء . . طهراً ونقاءً .

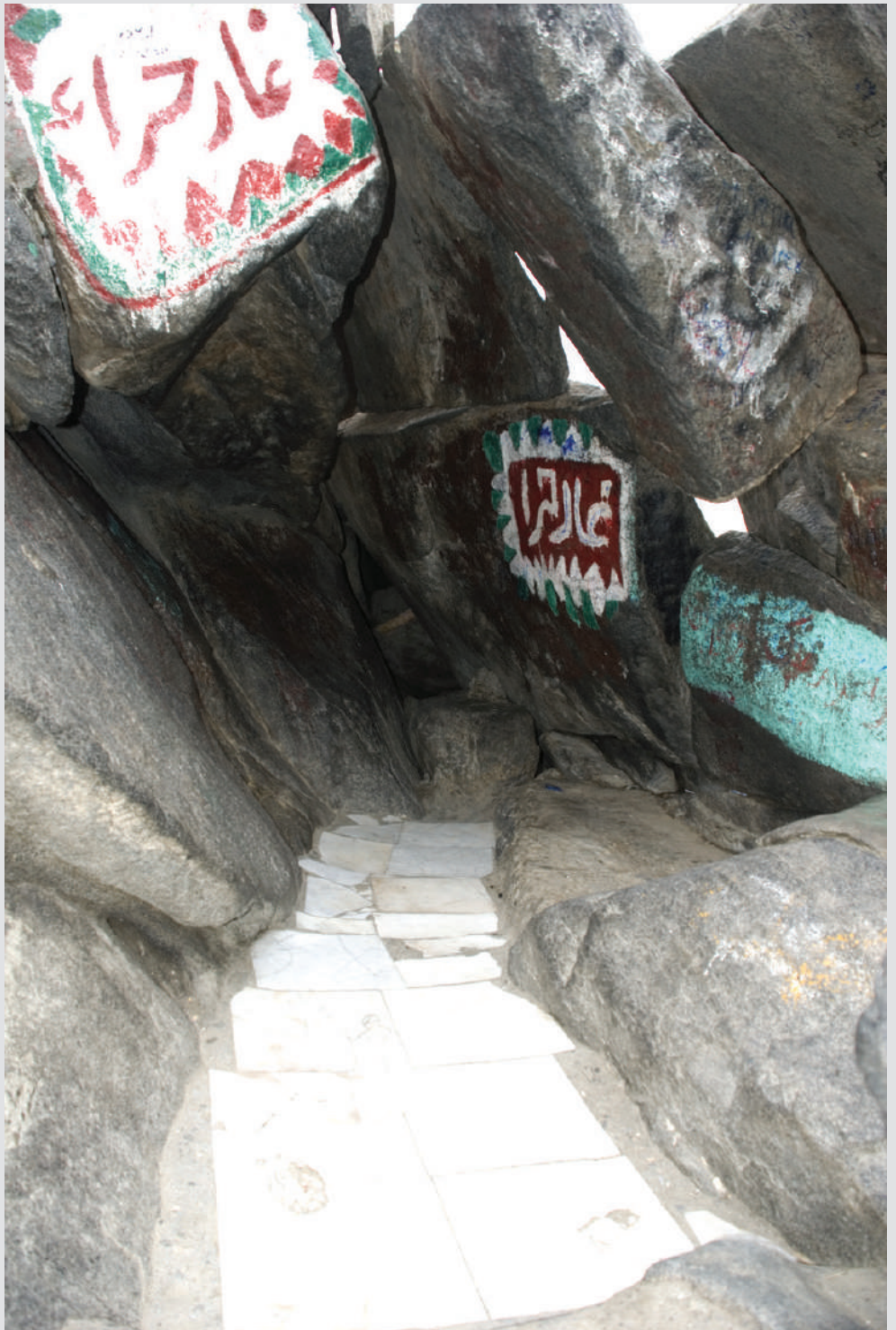
ابتسامتي مشرقة .

جمالي بأخلاقي .

إن الله يحب المتطهرين .

راحتي في صفاء قلبي .

بيتنا قطعة من أرض الحرم .







لأبدلنَّ لِطَهْرِ الْبَيْتِ أَرْضِدْتِي
حتى أَنَالَ جِوَارِ الرِّسْلِ فِي عَدْنِ

خاتمة المطاف

وبعد هذه التطوافة في أفياء الطَّهر يحسنُ بنا تلخيصَ ما سبق بوضع قائمة بشيء مما يتحقق به الطهر ومن ذلك:

- الطَّهر بذكر الله تعالى واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
- الطَّهر بنظافة الملابس وسائر المقتنيات .
- الطَّهر بنظافة الذات والبدن وتقليم الأظفار ونحوه من دواعي الفطرة
- الطَّهر بالتطيب والتبخير والتعطر .
- الطَّهر باللفظ الطيب وترك القبيح .
- الطَّهر بفعل مكارم الأخلاق وترك سيئها .
- الطَّهر بإزالة القاذورات والأوساخ .
- الطَّهر بالعناية بنظافة المنزل والحي وكل مكان بمكة شرفها الله .
- الطَّهر بالعناية بالأولاد وتنظيفهم في أبدانهم وملابسهم .
- الطَّهر بتربية الأولاد على الطهارة .
- كل مخالفة شرعية هي ضد تطهير مكة المعنوي .
- الوفاء لمكة بالتطهير الشرعي لأنَّ الله ضمن الطهارة المعنوية فلا يدخلها غير المسلم ، ولا تغزى من كافر إلى يوم القيامة .

وبهذا أحتي الفاضلة نكون قد أوقدنا في طريق التذكير بالطَّهر شمعةً تسر الطاهرات لأنَّ الذكرى تنفع المؤمنين فهي لهم بمثابة ازدادوا إيماناً وطهرًا .

كما أنها إشارات أومضت بريقاً يمكن أن تستلهم من سناها رغبةً في العمل وناشطةً في خدمة البقعة المباركة بمشاريع في (بيتها) و (معاني لفكرها) و (وبرامج لأسرتها) و (أعمال لبيتها) .

والله أعلم ، وإسناد العلم له أسلم ، وهو أعلم وأحكم ، واستغفر الله تعالى من كل عثرة وزلل ، إنه جواد كريم ، غفور رحيم ، لطيف بعباده .

الحواشي :

- (١) رواه البخاري (٣١٨/٧) ومسلم (٤٩/١) .
- (٢) التحرير والتنوير (٢٤٢/١٧) .
- (٣) انظر التحرير والتنوير (٧١٢/١) ، وانظر روح المعاني (٣٨١-٣٨٠/١) .
- (٤) تفسير البغوي (١ / ١٤٨) . والخلوق هو الطيب الذي يتخذ من الزعفران يقال تخلقت المرأة بالخلوق أي تطيبت به (انظر لسان العرب (٨٥/١٠) مادة خلق
- (٥) أخرجه مسلم (٢٢٣) .
- (٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦٩١٨) .
- (٧) أخرجه مسلم (١٩١٤) .
- (٨) رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١١٠٥)
- (٩) رواه مالك والشافعي وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ص: ٤٦ .
- (١٠) رواه مسلم (١٤٩/١) .
- (١١) أخرجه البزار في «مسنده» (٣٤٩/١) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٦/٦) .
- (١٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٠٧/١١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه كلام (٥٣٤/٣)
- (١٣) رواه أبو داود (٥٨/١) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٥٨/١) .

(١٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣/٣٢٨) ، والقاسم بن سلام في الطهور (ص: ١٥٧) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١/٢٢٦) وقال: «أرجو أنه حسن الإسناد» ، وقال الحافظ في الفتح (١١/١٠٩): «وأخرج الطبراني في «الأوسط» من حديث ابن عباس نحوه بسند جيد» ، ورواية ابن عباس أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥/٢٠٤) ، ورواية ابن عمر حسنها الألباني في صحيح الترغيب (٥٩٨) .

(١٥) أخبار مكة للأزرقي (١/٢٠٣) .

(١٦) المصدر السابق .

(١٧) منائح الكرم في أخبار مكة وولاية الحرم (٢/٧) .

(١٨) العقد الثمين (٣/٩٨) .

(١٩) أخبار مكة للأزرقي (١/٢٠٣) وانظر حاشية الجمل (٩/١٢٩)

(٢٠) رحلات في الديار المقدسة (٢/١٠٩ - ١١٠) .

(٢١) انظر الرحلات المحرمة لأحمد محمد (٣/٢٣١ ، ٩٧ ، ٦٣) .

(* جميع الأبيات - عدا البيت الأخير - للشاعر الدكتور : سعود الصاعدي من قصيدة بعنوان

: يا حادي الركب . البيت الأخير للشيخ : عبد الكريم الحازمي .

المحتويات

٧	استهلال
١١	مكة . . البيت المقدس وضيوفه
١٥	معنى التطهير المأمور به
١٩	المرأة المكية بين تطهيرين!
٢٣	بيتي قطعة من أرض الحرم
٢٧	ماذا لو علمت المرأة المكية!
٣٣	البعد النفسي للطهر
٣٧	امرأة يحبها الله وتدعو لها الملائكة
٤١	لتكوني امرأة . . تسير في طريق الأنبياء
٤٥	نماذج وقدوات
٤٩	قوائم مقترحة
٥٧	خاتمة المطاف



برنامج الحي المُعظم :

هو منظومة مناشط تثقيفية و تفاعلية، ذات بعد قيمي مجتمعي، تعتمد الشراكة في تنفيذها، تستهدف سكان حي واحد على اختلاف شرائحهم، تعتنى ببناء الأفراد، وبناء منهجية التعامل فيما بينهم، وتهدف إلى إيجاد وحدة فكرية عن خصائص البلد الحرام لدى أفراد الحي للارتقاء بهم ليحققوا بحراكمهم مجتمع التعظيم من حيث عبادتهم وروابطهم الاجتماعية، وفي حفظهم لأمن البقعة المقدسة والعناية بتطهيرها ، لأنه حق لله عز وجل عليهم، فيكونوا الصورة الحسنة لأهل مكة في حسن تعاملهم فيما بينهم ، و رقي تعاملهم مع الزائرين إلى البلد الحرام ، والعناية بالبيئة المقدسة .

مشروع

تَعْظِيمُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ

برنامج الحي المُعظم

مكة المكرمة - الزاهر - بجوار جامعة أم القرى للبنات

هاتف : ٥٤٢٨١٤٠ فاكس : ٥٤٢١٨٤٠